وتاب التوبة النصوح من الرجوع فيه، او يرجع اللبن في
الضرع، وحين أتاح الله له الصحة، وارتاح له بالمسحة
التي لا يطاق شكرها، وا للطفلة في الوفاء بما عهد والضمان
الذي لا يخيس به الا الظالم لنفسه، إنتدب للرجوع الحرّ ثاني
عمله، في انشاء المقامات حتى تممها خمسين مقامة، وسماها
النصائح الكبار، لانه انشأ بعدها مقالات قصارا
في الزهد والموعظة سماها النصائح الصغار، يعظ فيها
نفسه، وينهاها ان تركن الى ديدنها الاول، بفكر فيه اوذكر
له الا على سبيل التندم والتحسر، ويأمرها ان تلج في الاستقامة
على الطريقة المثلى، وإلقاء التشاجر على ما يقتضيه ما أبرمه
من الميثاق واكده من العقد، فعل الحازم الذي استثنى
الله تعالى في عقله وفضله وجده ونباهته من كثير من الناس
ولم يأتل في ما يعود على مقتبسيها بجليل النفع وعظيم
الجدوى، في بابي العلم والتقوى من انتقاء الفاظها واحكام
أسجاعها، وتفويف نسجها، وإبداع نظمها، وإيداعها
المعاني التي تزيد المستبصر في دين الله استبصارا، والمعتبر
من أولي الاعتبار اعتبارا، والله نسأل أن يلقي عليها قبولا

من القلوب

معناها العادة

من القلوب، ولمن يرزقها ميلا من النفوس، وإنصاتا
من الاسماع، وتسييرا في البلاد، وأن يستنطق الألسنة بترحمات
عليهم من افاضل المسلمين بالدعوة الطيبة لمنشئها والترحم
على مقتبسيها والله عز اسمه مرجو الإجابة لمن يسأله من اهل الإنابة

مقامة المراشد

يا ابا القسم إن خصال الخير
كتفاح لبنان، كيفما قلبتها دعتك الى نفسها، وإن خصال
خلال السوء كحسك السعدان، أنى وجهتها نهتك عن مسها
فعليك بالخير إن أردت الرقول في مطارف العز الاقعس
وإياك والشر فإن صاحبه ملتف في أطمار الذل الاتعس
أقبل على نفسك فسمها النظر في العواقب، وبصرها عاقبة
الحذر المراقب، وناعمها بالتذكرة الهادية الى المراشد، ونادها
الى العمل الرافع، والكلم الصاعد، وألجمها عن ما يكلم دينها
ويثلم يقينها وحاسبها قبل أن تحاسب، وعاتبها قبل أن
تعاتب، وأخلص اليقين، وخالص المتقين، وامش في جادة
الهادين الدالين، وخالف عن بنيات طرق العادين الضالين
واعلم أن الحامل على الضلال ضل الاضلال، لسعيك [illegible]
منها الرقي، الا اذا كانت رقيتك التقى، سقى الله اصداء قوم

قرئ

الطريف

Copyright © King Saud University